

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 75 - 35 -

المحاضرة 7

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:00

مع هذه الحلقة من محاضرات تفسير سورة يوسف مع المحاضرات السابعة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما ابرئ نفسي ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربی - 00:01:16

ان ربی غفور رحيم لقد ذكرنا ان هذه المقوله قصها الله جل وعلا على لسان امرأة العزيز في اصح القولين بعد ان قالت الان حصرت الحق الحق انا راودته عن نفسه - 00:01:40

وانه لمن الصادقين ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب وان الله لا يهديك الى الخائبين وما ابرئ نفسي فالصواب من اقوال اهل العلم او الراجح من اقوالهم ان هذا من قول امرأتي العزيز - 00:02:02

وما ابرئ نفسي بعد ان قالت ذلك ليعلم اني لم اخونه بالغيب اي انها اعترفت بهذا على نفسها ليعلم زوجها او ليعلم يوسف ليعلم زوجها انها لم تخنه بالغيب في نفس الامر - 00:02:22

لم يقع المحضور الاكبر. لم يقع الزنا. انما مجرد مراودة سولت لها نفسها ذلك. راودت هذا الشاب مراودة فامتنع. فلهذا اعترفت ليعلم انها او تقصد بهذا ذلك ليعلم يوسف اني لم اخونه بالغيب واني حفظت غبيه واني اعلنت على من - 00:02:41

من الناس براعته وان الله لا يهدي كيد الخائبين. وما ابرئ نفسي ولست ابرئ نفسي. فان النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته ان النفس الامارة بالسوء الا ما رحم ربی ان ربی غفور رحيم. الا من عصمه الله جل جلاله - 00:03:08

ان ربی غفور رحيم يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات جل جلاله يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم ابن ادم لو اتيتني بقرب الارض خطايا ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالی - 00:03:33

وقال الملك اثنوني به استخلاصه لنفسي لما كلمه قال انك اليوم لدينا مكين امين يخبر الله جل جلاله عن الملك عندما تحقق من براءة يوسف عليه السلام ومن نزاهة عرضه مما نسب اليه - 00:04:07

استدعاه وقال اثنوني به استخلاصه نفسي. اجعله من خاصتي واهلي مشورتي ومن المقربين لدی فلما كلما وعرف فضله وعرف براعته وادرک ما هو عليه من خلق حسن وسمت حسن وكمال - 00:04:31

قال له الملك انك اليوم لدينا مكين اميin اي بقيت عندنا ذا مكانة وذا امانة. وبالقوة والامانة تنال الولايات يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الاميين مؤهلات استخلاف على اي ولاية عامه. الامانة والخبرة. القوة والامانة - 00:04:57

انك اليوم لدينا مكين امين. من لطيف ما يروي ان المأمون كتب كتب في اختيار وزير الله فقال اني التمست لاموري رجلا جاما لحصول الخير ذا عفة في خلائقه واستقامة في طرائقه - 00:05:29

قد هذبته الاداب واحكمته التجارب ان ائتمن على الاسرار قام بها وان قلد مهمات الامور نهض فيها يسكته الحلم وينطقه العلم وتكفيه اللحظة وتفنيه اللῆمة له صولة الامراء وانة الحكماء - 00:05:52

وتواضع العلماء وفهم الفقهاء ان احسن اليه شكر وان ابتلي بالاسوء صبر لا يبيع نصيب يومه بحرمان غده يسترق الرجال بخالبة

لسانه وحسن بيانه سبحانه الله ومن اين لنا بهذا الرجل - 00:06:21

وقد جمع بعض الشعراء هذه الاوصاف فاوجزها نعم فقال بديهته وفكرته سواء اذا اشتبهت على الناس الامور واحزم ما يكون الدهر يوما واحسن ما يكون الدهر يوما اذا اعيا المشاور والمشير - 00:06:46

وصبر فيه للهم اتساع اذا ضاقت من الهم الصدور قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم نعم يوسف عليه السلام مدح نفسه عند الملك ابرز مواهبه كما تقدم سيرة زاتية عندما تتقدم لعمل من الاعمال - 00:07:11

اني حفيظ عليم ويجوز للرجل ان يمدح نفسه اذا جهل امره للحاجة بالجوز رحمه الله يقول في هذه القصة فان قيل كيف مدح نفسه بهذا القول ومن شأن الانبياء والصالحين التواضع. لماذا قال اني حفيظ عليم - 00:07:42

الجواب لما خلا مدحه لنفسه من بغي لم يقل اني حفيظ عليم اني حفيظ عليم فقط اخبر عن حفظه اخبر عن علمه اخبر عن مواهبه عن خبراته عن قدراته يقلله ما يليق به من المهامات - 00:08:04

لما خلى مدح النفس من بغي وتكبر. وكان مراده به الوصول الى حق يقيمه وعدل يحييه وجور يبطله كان ذلك جميلا جائزا اني حفيظ خازن امين عليم ذو علم وبصيرة بما يتولاه - 00:08:25

وقال اه شيبة حفيظ لما استودعتني عليم بصيني الجد وسأله العمل لعلمه بقدرته عليه. ولما فيه من صالح الناس وانما سأله ان يجعله على خزائن الارض التي يجمع فيها الغلال لما يستقبلونه من السنين التي اخبرهم بشأنها فيصف لهم على الوجه الاخطى - 00:08:47

الاصلاح والارشد فاجيب الى ذلك رغبة فيه وتكرمة الله نكرر مرة اخرى الاصل عدم تزكية النفس فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن انتقى الاصل في دق محاسن النفس ومدحها المぬ - 00:09:17

واقل احواله الكراهة لكن في موضع الحاجة والمصلحة الشرعية يرخص بقدر ما تقتضيه الحاجة النبوية رحمه الله يقول اعلم ان ذكرى محاسن نفسه دربان مذموم ومحبوب المذموم ان يذكره لافتخار - 00:09:38

واظهار الارتفاع والتميز على الاقران ونحو ذلك. والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية. كان يكون امرا بالمعروف او ناهيا عن منكر او ناصحا او مشيرا بمصلحة او معلما او مؤديا او واعظا - 00:10:00

او مذكرا او مصلحا بين اثنين او يدفع عن نفسه شرا او نحو ذلك. فيذكر محاسنه ناويا بذلك ان يكون هذا اقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذكره او ان هذا الكلام الذي اقوله لا تهينونه عند غيري فاحتفظوا به او نحو ذلك - 00:10:22

وقد جاء هذا المعنى في نصوص كثيرة كقول النبي صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد ادم انا اول من تنشق عنه الارض انا اعلمكم بالله واتقاكم له - 00:10:46

انا ابیت عند ربی يطعمنی ويسقینی وقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم وقال شعیب او العبد الصالح ستتجداني ان شاء الله من الصالحين وعثمان رضي الله عنه عندما حاصره الثوار - 00:11:03

لقينا بطشوا به وذبحوه في نهاية المطاف وهو يتلو كتاب الله عز وجل كما جاء في صحيح البخاري المست علمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهد جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم - 00:11:28

الست علمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر روما فله الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال وفي الصحيحين عن سعد بن ابی وقاص انه قال حين شکاه اهل الكوفة الى عمر وقالوا لا يحسن ان يصلی - 00:11:49

فقال السعد والله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله اني لاول رجل من العرب رمى بسهم في سبيل الله وفي صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه - 00:12:12

قال والذی فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم اليه انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. ونظائر هذا في رهيب جدا عليه ابن مفلح يقول وقد قال علي ابن ابی طالب رضي الله عنه والله ما اية - 00:12:29

الا وانا اعلم بليل نزلت ام؟ امي نهار والله ما اية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو اعلم احدا اعلم

بكتاب الله مني تبلغه الابل لاتيه - 00:12:53

فهذه الاشياء خير كلها مخرج شكري لله وتعريف المستفيد ما عند المفید وفي ترجمة ابي الدرداء يقول سالوني فوالله لان فقدتمني لتفقدن رجلا عزيمها وقال ابو بكر بن عياش لما حضرته الوفاة وبكت ابنته - 00:13:14

يا بنيني لا تبكي يا بنيني لا تبكي اتخافين ان يعذبني الله وقد ختمت في هزه الزاوية اربعة وعشرين الف ختمة يا بنيني لا تبكي اتخافين ان يعذبني الله وقد ختمت في هذه الزاوية اربعة وعشرين الف ختمة - 00:13:44

ابو بكر بن عياش ايضا يقول نزرت الى اقرء الناس فلزمته عاصما ثم نظرت الى افقه الناس فلزمته مغيرة فاين تجد مثلی اللهم اهنا سوا السبيل فلا حرج بالانسان ان يعرف بنفسه لمصلحة او لحاجة - 00:14:18

مع امن الفتنة له ولغيره بمثل ذلك المديح بقدر ما تحصل به الحاجة ثم قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء. ولا نضيع اجر المحسنين. ارض اي ارض مصر - 00:14:41

تبأ منها حيز حيز حيث يشاء يتخذ منها حيز حيث يشاء. نصيب برحمتنا من نشاء - 00:15:09

ولا نضيع اجر المحسنين اي ما اضعنا صبر يوسف على اذى اخوته وصبره على الحبس بسبب امرأة العزيز فاعقبه الله جل جلاله السلام والتمكين والتائييد هذا وما يدخله يوم القيمة اعظم. ولاجر الاخرة خير للذين امنوا و كانوا يتقوون. فيخبر - 00:15:36
جل جلاله ان من ادخله لنبيه يوسف في الدار الاخرة. اعظم واكثر و اكبر و اجل مما وله من التصرف والنفوذ في الدنيا. كما قال تعالى في حق عبده ونبيه سليمان هذا عطاونا. ثم - 00:16:04

او امسك بغير حساب وان له عندنا لزلفي وحسن مآب ويدرك في هذا المقام ان يوسف عليه السلام ولاه الملك منصب الوزارة الذي كان فيه ذلك الرجل الذي التقده ورباه و اكرم مثواه في بيته - 00:16:24

زوج هذه المرأة التي راودت يوسف عن نفسه واسلم ذلك الملك على يد النبي الله يوسف وتروي بعض الروايات طبعا هادي منقوله عنبني اسرائيل حدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج - 00:16:54

على سبيل الاعتبار ان هذا الرجل زوج هذه المرأة مات فزووجه الملك زليخة زوجة هذا يعني الرجل فعندما دخل في الحديث قال لها اليهذا خيرا مما كنت تراوديني عن نفسي لنرتكب الفاحشة - 00:17:14

ومع الصبر والاستعظام زوجك الله بي اليهذا خيرا مما كنت كنت تراوديني قال فيزعمون انها قادت وسبحان الله علماء المسلمين اذا نقلوا يعلمون قيمة الاسانيد فما لها سند له؟ يقول فيزعمون انه انها قالت له - 00:17:36

ايها الصديق لا تلمني فاني كنت امرأة كما ترى حسناء جميلة ناعمة بملك ودنيا وكان صاحبي لا يأتي النساء وكانت كما جعلك الله في حسنك وهيئتك على ما رأيت فيزعمون - 00:18:01

انه وجدها عذراء فاصابها فولدت له رجلين الفضيل ابن عياض يقول وقفت امرأة العزيز على ظهر الطريق حتى مر يوسف. قالت الحمد لله الذي جعل العبيد ملوكا بطاعته والملوك عبيدا بمعصيته - 00:18:26

والاجر الاخرة خير للذين امنوا و كانوا يتقوون لا تتجاوز هذا المشهد حتى تحدث عن تقلد المناصب في زل الولايات العلمانية الرايات العلمانية التي تمكنت في الارض وانشبت مخالفتها واظفارها في جسد الامة - 00:18:48

لا شك ان الصالحين اذا استطاعوا ان يتقدوا بعض الولايات لاصلاح خللها يكونون فيها وكلاء عن المظلومين في دفع المزالم عنهم وليسوا وكلاء عن الزلمة في اعانتهم على ظلمهم - 00:19:08

بهذا المنطلق وبهذه النية. ارجو ان يكونوا على عمل صالح مع حسن النيات ونبيل المقاصد والغايات يرجى ان يكونوا على على قربى وعلى عمل صالح بازن الله المناسبة العمل في القضاء - 00:19:29

وتوابعه خارج ديار الاسلام هو ممکن يبقى الشخص اشتغل في هيئة محلفين يشتغل محامي يشتغل قاضي في محكمة كيف يكون الحال في الباب قرار لمجمع فقهاء الشريعة بامريكا تحت عنوان - 00:19:52

العمل في القضاء وتواجده خارج ديار آآ الاسلام انعم يقول اولا الاصل هو التحاكم الى الشرع المطهر داخل الديار الاسلامية وخارجها
فان احكام الشريعة تناط بال المسلم حيثما كان وتحكيم الشريعة عند القدرة على ذلك - [00:20:13](#)

احد معاقل التفرقة بين الایمان والنفاق طيب اذا لم يكن سبيل الى التحكيم الملزم للشريعة على مستوى الدول والحكومات فان هذا لا يسقط وجوب تطبيقه على مستوى الافراد والتجمعات - [00:20:41](#)

فان الميسور لا يسقط بالمعسور وفي التحكيم والصلح ونحوه بدلائل عن اللجوء الى التحاكم الى القضاء الوضعي القائم على خلاف الشريعة رابعا يرخص رخصة يعني خلاف الاصل يرخص في اللجوء الى القضاء الوضعي. عندما يتبعن سبيلا لاستخلاص حق او دفع مظلمة - [00:20:59](#)

في بلد لا تحكمه الشريعة لانعدام البديل الشرعي القادر على ذلك سواء انا كان ذلك داخل بلاد الاسلام ام كان خارجها. ويقييد ذلك بما يلي تعذر استخلاص الحقوق او دفع المظالم عن طريق القضاء او التحكيم الشرعي لغيابه او العجز عن تنفيذ احكامه. طيب - [00:21:24](#)

اللجوء الى بعض حملة الشريعة لتحديد الحكم الشرعي الواجب التطبيق في موضوع النازلة والاقتصار على المطالبة به والسعى في تنفيذه. لأن ما زاد على ذلك ابتداء او انتهاء خروج على الحق وحكم بغير ما انزل الله - [00:21:49](#)
نعم كراهية القلب للتحاكم الى القضاء الوضعي وبقاء هذا الترخيص في حدود الضرورة والاستثناء ثم اردد القرار فقال يشرع العمل بالمحاماة انما ما في خطوة في هذه البلد تتم - [00:22:09](#)

آآ مأمونة العواقب الا اذا كان بجوارك محامي وانت وانت تباشرها يشرع العمل بالمحاماة للمطالبة بحق او دفع مظلمة سواء اكان ذلك امام القضاء الشرعي او امام القضاء الوضعي وسؤال كان هذا في بلاد الاسلام ام كان خارجها - [00:22:27](#)
وكل ما جاز فيه التحاكم بالاصالة جاز فيه التحاكم بالوكالة ولا حرج في توکيل المسلم لغير المسلم في الخصومة سواء اكنا الخصم مسلما ام كان غير مسلم طب ما هي الشروط - [00:22:50](#)

جواز العمل في المحاماة قال يشترط بجواز العمل بالمحاماة ما يلي اولا عدالة القضية التي يباشرها بحيث يكون وكيلا عن المظلوم لرفع مظلمته وليس وكيلا عن الظالم في اعانته على ظلمه - [00:23:11](#)

شرعية مطالبه التي يرفعها الى القضاء ويطالب بها لموكله لو واحد يطالب بدين مطله المدين ومنعه من استيفائه يطالب برد الدين لكن لا يطالب بزيادة ربوية. تكون المطالب مشروعه امام القضاء - [00:23:34](#)

ستة قال الاصل يحرم تقلل ولایة القضاء في ظل في ظل سلطة لا تؤمن بالشريعة ولا تدينوا لحكمها بالطاعة والانقياد الا الا اذا تعين ذلك سبيلا الى دفع ضرر عظيم يتهدد جماعة المسلمين - [00:24:02](#)

ويرجع في تقدير هذا الضرر الى اهل الفتوى ويشتاط بالترخيص في هذه الحالة ما يلي العلم باحكام الشريعة والسعى للقضاء باحكامها ما امكن كون الغاية من هذا الترخيص تخفيف ما يمكن تخفيفه من الشر عن المسلمين - [00:24:26](#)

وتکثير ما يستطیع تکثیره من خير له اختيار اقرب تخصصات القضاء لاحكام الشريعة الاسلامية او ابعدها عن مخالفتها يعني المحاكم الجنائية مسلا هي ابعد المحاكم الجنائية الوضعية بعد القوانين عن احكام الشريعة فيتقاها المسلم - [00:24:49](#)

ويتحامها ما استطاع. ثم قال كراهية القلب لتحكيم القانون الوضعي وبقى هذا الترخيص في دائرة الضرورة والاستثناء سابعا لا حرج في دراسة القوانين الوضعية المخالفة للشريعة او تولي تدريسها بالتعرف على حقيقتها - [00:25:14](#)

وبيان فضل احكام الشريعة عليها او التوصل بدراستها الى العمل بالمحاماة لنصرة المظلومين واستخلاص حقوقهم بشرط ان يكون عنده من العلم بالشريعة ما يمنعه من التعاون على اللاثم والعدوان هذه مهمة - [00:25:34](#)

لانه وثيقة الصلاة بموضوع الاية تولي الصالحين تولي الصالحين الاكفاء من المسلمين بعض الولايات العامة خارج بلاد الاسلام او في البلاد التي تحكم بالقوانين الوضعية المخالفة للشريعة داخلها اولى من تركها لاهل الشر والفساد - [00:25:55](#)

مرة تانية تولي الصالحين الاكفاء من المسلمين بعض الولايات العامة خارج بلاد الاسلام او في البلاد التي تحكم بالقوانين الوضعية

المخالفة للشريعة داخل بلاد المسلمين اولى من تركها لاهل الشر والفساد - [00:26:18](#)

وبطالة السوء الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون وقد طلب الولاية نبي الله يوسف تحقيق هذه الغاية اجعلني على خزائن الارض
اني حفيظ عليم ثم قال يجوز ان يشارك المسلم - [00:26:40](#)

تعض في هيئة محلفين خارج بلاد المسلمين بشرط ان يكون حكمه بما يوافق الشرع بفرض انصاف المظلومين من المسلمين وغيرهم
فيعيد لهم حقوقهم وينتصر لهم من ظالميهم ولا يحكم على احد منهم بجور - [00:27:03](#)

عاشرنا يجب على المسلمين المقيمين خارج ديار الاسلام افرادا وجماعات ان يسعوا الى ايجاد البديل الشرعي عن القضاء الوضعي
وذلك عن طريق مجالس الصلح والتحكيم ونحوه والسعى الى التسكيين القانوني لهذه الاليات - [00:27:24](#)

والحصول على اقرار دول اقامتهم باحكامها وعليهم ان يتواصوا فيما بينهم بالاخلاق الاسلامية الكريمة التي تقيهم الخصومات
ابتداء من اطيف ما يروي ان ابا بكر لما عين عمر يعني القضاة جلس اياما وليالي لا يأتيه احد - [00:27:47](#)

انا ببابك كان الرجل الصالح اقام في الناس العدل يعني فتناصف الناس فيما بينهم واقاموا العد فيما بينهم طوعا فلم يحتاجوا ان
يرجعوا الى عمر ليفصل بينه في خصوماتهم فعلبهم ان يتواصوا فيما بينهم بالاخلاق الاسلامية الكريمة التي تقيهم الخصومات ابتداء
00:28:15 -

قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم اخوتي واحواتي نكتفي بهذا القدر بالتعليق على هذه الاليات الكريمتات على امل اللقاء
بكم في حلقة الغد ان شاء الله وحتى نلتقي - [00:28:42](#)
استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته - [00:29:01](#)